

النظم الإسلامية

► أولاً: قيام الدولة الإسلامية:

القبائل العربية في بلاد العرب قبل الإسلام



► قيام الدولة الإسلامية وتوسعها

النظم الإسلامية

- ▶ قامت الدولة الإسلامية على بيعتي العقبة الأولى والثانية اللتان تعدان عقدا حقيقيا ترتبت عليه هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة أين أقام دعائم دولته، ووضع أول دستور لتنظيمها أطلق عليه تسمية الصحيفة وضم 47 مادة، نسخت بعض أحكامها لاحقا بالقرآن الكريم.
- ▶ - كان المجتمع الإسلامي يتكون من عدة فئات، فهناك الأحرار والعبيد وأهل الذمة، وقد قرر الإسلام المساواة بين كل هذه الفئات من حيث الحقوق والواجبات رغم بعض التفاوت الموجود بينها، فقد قرر للمرأة مثلا الكثير من الحقوق التي ساوتها بالرجل في الكثير من الأحيان، كما حث الإسلام على تحرير العبيد وحسن معاملتهم، وسمح للمعاهدين من غير المسلمين بالإقامة في الدولة الإسلامية وبالبقاء على دينهم مقابل الطاعة ودفع الجزية.

النظم الإسلامية

➤ **ثانياً: مصادر الشريعة الإسلامية:**

➤ تتمثل أهم مصادر الشريعة الإسلامية فيما يلي:

➤ **1- القرآن الكريم:** هو كتاب الله المعجز في لفظه وفي فحواه المنزه عن التحريف، المنزل على سيدنا محمد ﷺ ، المنقول إلينا بالتواتر من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وقد تضمنت آياته أحكاماً تتعلق بالعبادات وأخرى خاصة بالمعاملات تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان بغيره، وتم جمعه في مصحف واحد في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

➤ **2- السنة النبوية الشريفة:** هي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية وتتمثل في كل ما صدر عن الرسول ﷺ من أقوال وأفعال وتقرير وقد تم تدوينها في العصر العباسي، وتنقسم أحكامها إلى 4 أنواع:

النظم الإسلامية

- أ- أحكام مفسرة لما جاء في القرآن الكريم مجملا كأحكام الصلاة.
- ب- أحكام مؤكدة للأحكام المنصوص عليها في القرآن الكريم كتحرير القتل والنهي عن المنكر.
- ج- أحكام مقيدة ومخصصة لما جاء مطلقا في القرآن الكريم كتحرير أكل لحم الميتة.
- د- أحكام منشأة لحكم لم يتضمنه القرآن الكريم كميراث الجدة.
- 3- **الإجماع:** هو اتفاق المجتهدين من فقهاء المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في مسألة لم يتم النص عليها لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة.
- 4- **القياس:** هو إلحاق واقعة لا يوجد نص على حكمها لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة بواقعة أخرى ورد النص على حكمها لاشتراكهما في علة الحكم ويقوم على 4 أركان: الأصل، الفرع، حكم الأصل والعلة.

النظم الإسلامية

▶ **ثالثاً: مظاهر النظم القانونية الإسلامية:**

▶ **1- نظام الحكم:**

- ▶ تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بعض المبادئ العامة المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية، كالتوصية بالشورى وبطاعة ولي الأمر، وكان عليه الصلاة والسلام يلجأ للشورى في تسيير أمور الدولة، كما كان ﷺ المشرع والمنفذ والقاضي في الدولة الإسلامية.
- ▶ بعد وفاة الرسول ﷺ أثارت مسألة خلافته ووجد المسلمون صعوبة كبيرة في كيفية إعمال مبدأ الشورى الذي جاء في قوله تعالى: "وشاورهم في الأمر" (الآية 158 سورة آل عمران)، وقوله تعالى أيضاً: "وأمرهم شورى بينهم" (الآية 37 من سورة الشورى).

النظم الإسلامية

► في هذا الإطار ظهرت 4 طرق لاختيار الخليفة في الدولة الإسلامية تتمثل فيما يلي:

► **أ- الانتخاب الاستشاري:** بعد وفاة الرسول ﷺ أثارت مسألة خلافته وانتهى الأمر بالمهاجرين والأنصار بعد التشاور إلى اختيار سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه كخليفة للمسلمين ومبايعته على ذلك.

► **ب- الترشيح الاستشاري:** بعد مرض سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه استشار الصحابة في ترشيح سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كخليفة للمسلمين، فزكوا ذلك بالإجماع وتمت لاحقاً مبايعته وهي نفس الطريقة التي اختير بها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث تم انتخابه من المجلس الاستشاري الذي أنشأه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه خصيصاً لاختيار خليفة للمسلمين من بعده.

النظم الإسلامية

ج- **المبايعة الشعبية:** بعد اغتيال سيدنا عثمان بن عفان _ رضي الله عنه _ قام المسلمون بمبايعة سيدنا علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ خليفة للمسلمين للقضاء على الفوضى والفتن.

د- **الخلافة الوراثية:** كان معاوية ابن أبي سفيان أول من أدخل الخلافة الوراثية في الدولة الإسلامية بعد أن أخذ بنفسه البيعة لابنه يزيد قبل وفاته، وبالتالي تم الخروج لأول مرة عن أعمال مبدأ الشورى في اختيار الخليفة وأصبحت الوراثة هي السمة المميزة للخلافة الإسلامية حتى العصر الأموي والعباسي وصولاً إلى الخلافة العثمانية.

النظم الإسلامية

2- النظام الإداري والنظام القضائي:

- ▶ - أنشأت في الدولة الإسلامية عدة أنظمة إدارية لمساعدة الخليفة في إدارة شؤون الدولة، وقد كان لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفضل الأكبر في ظهور أغلبها ومن أهمها: الوالي، الوزير نظام الحجابة، نظام بيت المال، نظام الدواوين وغيرها.
- ▶ - عرف النظام القضائي في الدولة الإسلامية تطوراً كبيراً خاصة في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أوكل شؤون القضاء لأشخاص مستقلين عن الولاية وجعل لهم راتب ومن ثم قام بفصل القضاء عن الولاية، وهو أول من استحدث نظام السجون، كما ظهر في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قضاء مختص يسمى قضاء المظالم للحد من ظلم الولاية وأصحاب النفوذ.

النظم الإسلامية

3- نظام الأسرة:

أ- الزواج: وضع التشريع الإسلامي عدة أحكام لتنظيم الأسرة حيث كان يشترط لقيام الزواج 4 أركان هي: الصيغة، الولي، شاهدي عدل، المهر أو الصداق.

- حرم الإسلام عدة أنواع من الأنكحة كزواج المتعة وزواج الشغار والمحلل كما حرم الزواج من بعض النساء بسبب القرابة أو الرضاعة أو المصاهرة.

ب- الطلاق والخلع: قررت الشريعة الإسلامية الطلاق والخلع لرفع الضرر عن أحد الزوجين، ورتبت على الطلاق عدة آثار تمثلت خاصة في العدة والحضانة والنفقة.

ج- الميراث: هو واجب بين المسلمين، وقد حدد التشريع الإسلامي نصيب الورثة من تركة مورثهم بكل دقة، ولا يقسم الميراث إلا بعد سداد الديون وتنفيذ الوصايا، والممنوعين من الميراث هم الكافر وقاتل مورثه والرقيق وابن الزنا.

النظم الإسلامية

4- نظام الجرائم والعقوبات:

نظمت الشريعة الإسلامية نظام الجرائم والعقوبات بنصوص شرعية حماية لمقاصد الشريعة وفي هذا الإطار ظهرت 3 أنظمة:

أ- القصاص:

هو العقوبة بالمثل ويتعلق بالجرائم التي تقع على جسم الإنسان كالقتل أو قطع الأطراف أو الأعضاء والجرح، لأنه اعتداء على حق الإنسان في الحياة وتكون عقوبة الجاني بمثل جنايته ويشترط لتنفيذه أن يكون القاتل مكلفاً ومكافئاً للمقتول وأن يكون المقتول معصوم الدم.

النظم الإسلامية

► ب- الحدود:

► - الحد هو المنع من فعل ما حرم الله تعالى والحلول دون عودة العاصي الى ارتكاب تلك المعصية، وتتعلق الحدود بمساس الفرد بمقاصد الشريعة الخمسة وعقوباتها محددة في القرآن والسنة وإجماع المسلمين، وهي مذكورة على سبيل الحصر ولا تجوز فيها الشفاعة.

► - من بين هذه الحدود:

► حد شرب الخمر هي 80 جلدة.

► حد السرقة قطع اليد.

► حد الزنا الجلد 100 جلدة لغير المحصنين والرجم حتى الموت للمحصنين.

► حد المرتد القتل بالسيف وعدم الصلاة عليه وعدم دفنه في مقابر المسلمين وذلك بعد استتابته 3 أيام.

النظم الإسلامية

ج- التعزير:

هي العقوبات المقررة للجرائم التي لم تحدد عقوبة لها بنصوص ثابتة رغم ثبوت النهي عنها كالغش وخيانة الأمانة والكذب، حيث ترك أمر العقوبة بشأنها للاجتهاد لأنها تتطور مع تطور المجتمع، والتعزير شرعا هو التأديب بما يراه الحاكم زاجرا فيما لا يوجد فيه قصاص ولا حد، وقد كان سيدنا عمر _ رضي الله عنه _ يعزر بحلق الرأس والنفي والضرب والسجن وغيرها.